Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصائد لشوقى، وأبى القاسم الشابى، ونزار قبانى، وبمنكبيهما تزاحم شاعران معاصران هما الرائدان عبد الصبور وحجازى. وتداخلت الدوامات وتشابكت.. وثار سؤال:

هل يمكن أن نرصد ظواهر التطور على فن الشعر من خلال دراستنا لغرض من أغراضه ـ وهو الرثاء ـ على حد تقسيم القدماء؟

فالغرض الشعرى، كما يقول المصطلح النقدى القديم، هو الرثاء، الذى تعرِّفه كتب الأدب العربى بأنه: (ليس بين الرثاء والمدح فرق إلا أن يخلط بالرثاء شئ يدل على أن المقصود به ميت: كأن عدمنا به كيت أو ما يشاكل هذا ليُعلم أنه ميت. وسبيل الرثاء أن يكون شاهر التفجع بين الحسرة مخلوطاً بالتلهف والأسف) (١) .

هذا عن الغرض الشعرى، أما الشعراء فينتمون إلى أجيال مختلفة وعصور أدبية متفاوتة ومدارس فنية متباينة.

ثار السؤال. ومض لبرهة ثم سرعان ما اختفى. فلسنا بصدد تفضيل شاعر على آخر كدأب النقاد القدماء فى مثل هذه المقارنات، وإنما رضينا لمحاولتنا تلك المتواضعة أن يحسب لها لفت النظر وإلقاء الضوء على تلك القصائد. وحسبها ذلك شرفاً.

حامل لواء الرثاء أيضاً:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من
همِّ الحياة، وخلَّفاه ذليلا
فأصاب بالدنيا الحكيمة منهما
وبحسن تربية الزمان بديلا
إن اليتيم هو الذى تلقى له
أماً تخلَّت، أو أبا مشغولا